

إحياء علوم الدين

السلام عليكم يا ابنتاه كيف أصبحت قالت أصبحت وأني وجعة وزادني وجعا على ما بي أنى لست أقدر على طعام آكله فقد أضرب بي الجوع فبكى رسول الله A وقال لا تجزعى يا ابنتاه فوالى ما دقت طعاما منذ ثلاث وإنى لأكرم على الله منك ولو سألت ربي لأطعمنى ولكنى آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال لها أبشري فوالى إنك لسيدة نساء أهل الجنة قالت فأين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران قال آسيه سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك إنكن في بيوت من قصب لا أذى فيها ولا صخب ولا نصب ثم قال لها اقنعي بآبن عمك فوالى لقد زوجتك سيدا في الدنيا سيدا في الآخرة // حديث عمران ابن حصين كانت لي من رسول الله A منزلة وجاه فقال يا عمران إن لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في عيادة فاطمة الحديث تقدم // .

وروى عن على كرم الله وجهه أن رسول الله A قال إذا أبغض الناس فقراءهم وأظهروا عمارة الدنيا وتكالبوا على جمع الدراهم رماهم الله بأربع خصال بالقسط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الأحكام والشوكة من الأعداء // حديث إذا أبغض الناس فقراءهم وأظهروا عمارة الدنيا الحديث أخرجه أبو منصور الديلمي بإسناد فيه جهالة وهو منكر // . وأما الآثار فقد قال أبو الدرداء رضى الله عنه ذو الدرهمين أشد حبسا أو قال أشد حسابا من ذى الدرهم .

وأرسل عمر رضى الله عنه إلى سعيد بن عامر بألف دينار فجاء حزينا كئيبا فقالت امرأته أحدث أمر قال أشد من ذلك ثم قال أرينى درعك الخلق فشقه وجعله صررا وفرقه ثم قام يصلى ويبكى إلى الغداة ثم قال سمعت رسول الله A يقول يدخل فقراء أمتى الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام حتى إن الرجل من الأغنياء يدخل في غمارهم فيؤخذ بيده فيستخرج // حديث سعيد بن عامر يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام الحديث وفي أوله قصة أن عمر بعث إلى سعيد بألف دينار فجاء كئيبا حزينا وفرقها وقد روى أحمد في الزهد القصة إلا أنه قال تسعين عاما وفي إسناده يزيد بن أبي زياد تكلم فيه وفي رواية له بأربعين سنة وأما دخولهم قبلهم بخمسمائة عام فهو عند الترمذي من حديث أبي هريرة وصححه وقد تقدم //

وقال أبو هريرة ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل يريد أن يغسل ثوبه فلم يكن له خلق يلبسه ورجل لم ينصب على مستوقد قدرين ورجل دعا بشرابه فلا يقال له أيها تريد . وقيل جاء فقير إلى مجلس الثورى C فقال له تخط لو كنت غنيا لما قربتك وكان الأغنياء من

أصحابه يودون أنهم فقراء لكثرة تقريبه للفقراء وإعراضه عن الأغنياء وقال المؤمل ما رأيت
الغنى أذل منه فى مجلس الثورى ولا رأيت الفقير أعز منه فى مجلس الثورى C .
وقال بعض الحكماء مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا
ولو رغب فى الجنة كما يرغب فى الغنى لفاز بهما جميعا ولو خاف الله فى الباطن كما يخاف
خلقه فى الظاهر لسعد فى الدارين جميعا .
وقال ابن عباس ملعون من أكرم بالغنى وأهان بالفقر .
وقال يحيى بن معاذ حبك الفقراء من أخلاق المرسلين وإيثارك مجالستهم من علامة الصالحين
وفرارك من صحبتهم من علامة المنافقين .
وفى الأخبار عن الكتب السالفة أن الله تعالى أوحى إلى بعض أنبيائه عليهم السلام احذر أن
أملكك فتسقط